نافذة

د. نبيل طعمة

فهم التاريخ

يأخذ بنا إلى فهم ما تستند إليه الأمم والشعوب، وأهمه تاريخنا العربي، بل أهم من ذلك مصادره ومراجعه الأولية، فلا شيء يولد من لا شيء، ولا لشيء أن يصير لا شيئاً، وهذا منطق غريزة العقل الإنساني التي تقول: «إذا مات الإنسان فالحياة لا تختفي»، أي إنها لا تتحول إلى لا شيء، بل هي تبقى، كما أن في العالم مجموعة من القوى والطاقات الخفية والظاهرة تكفي لخلوده مبعدة إياه عن نهايته، هذه القوى لا يمكن أن تأتي من لا شيء، أو تمضي إلى العدم، ومنها أدخل في عمق الفكرة لأقول: إذا لم يكن للإنسان أو للطبيعة بذاتهما عنصر مقدس، فلا بد أن يوجد خارجاً عن الإنسان وعن عالم الطبيعة.

هنا أجدني أخطُّ إلى كوكبة المهتمين وإلى من سبقني في المناداة لنقل التاريخ من ميادين الخصام والنزاع والحروب والنقد إلى مجالس الدرس والتدقيق والتمحيص في مسائل ما وردنا منه، ليقوم الجمع بالبحث المعمق كي نصل إلى النوعية التي تقربنا من فهم الحقيقة، أو على أقل تقدير الاقتراب منها.

ألسنا أحق الناس بفهم تاريخنا؟ لذلك هل يدرك الإنسان حقيقة ما يستخدم، حقيقته وقيمته الموضوعية؟ هذا الكلام يدخلنا إلى مغاور التاريخ، الذي نجد فيه «أن مجتمعاته إنما تعبد نفسها»، وإن كل ما وردنا يدلنا على أنها وضعت وأسست الطقوس البدائية لتحقيق تلك الفكرة، التي ما زالت مستمرة حتى اللحظة، نمارسها ضمن مرحلة اللاوعي التي سكنت العقول، وتمارس أعمالها في الوعي الافتراضي.

فالحركات والتراتيل والمزامير والصلوات واليوغا تشير إلى بعثها في النفس البدائية أحاسيس عجيبة عن سطوة الماضي وسيطرته عليها، هذه التي تترك في النفس آثاراً عجيبة عن قوة تلك الطقوس التي تأخذ إلى الشعور بقوة عليا، تتربع فوق القوى الإنسانية، ففكرة الحلم فكرة الطبيعة، وحتى التأمل فيهما يعتبر من الوقائع التجريبية، تخص الفرد الذي اختص بها، والمقدس خارج عن أن يكون ذا منشأ إنساني، أي إن له أصلاً يتجاوز الإنسان الفرد، ليكون ذا أصل اجتماعي.

الإنسان يتعلق دائماً بالقيم النبيلة، هذه التي أنجزتها الجماعات المثالية المترفعة والمراقبة للجماعات المتعلقة بالأنظمة المادية الدنيوية الغارقة في مناحي الظلم والتحلل الأخلاقي، وتمتلك الادعاء الكاذب، وإذا كان التشوق للأفضل، ولكي يشعر الإنسان بوجود شيء سامٍ وخارج عنه، فإننا نلاحظ أن هذا التشوق والحماس يكتسب بالتأمل وفي الاعتزال أو الاعتكاف، من أجل الوصول إلى الأسمى بعد تحديد الخطايا، ليس من المعقول قطّ أن يكون الدين متحصراً بالطقوس، فإذا كان كذلك أطلق عليه التدين، ولأن الدين يعني العمل والمعاملة وفهم الحياة ومقتضياتها، لذلك كان التدين بنداً من بنود الدين، يأتي بعد المعاملة، وبشكل أدق هو نظام من أنظمة الحياة التي لا تكتمل إلا بتناغمه معها.

هذا النظام الديني النبيل ناشئ عن قوى لا مرئية، نطلق عليها لا مادية وقوى ميكانيكية آلية، وقد حصر نتاج فكرة تحركت مع تفعّل غريزة التوحيد ضمن جنسنا السامي، هذا الذي ارتقى من المجموع البشري، وكان سابقاً في وصوله إلى تأسيس ديانة «إله السماء» القائمة على المعرفة والحب التي تعتبر أقدم ديانة في حركة الوجود البشري، ما أسس بعد ذلك لتعدد الآلهة وتنوع الديانات، وصولاً إلى ظهور عهد جديد في تاريخ الأجناس والأديان، ألا وهو عهد التوحيد الذي تفرعت عنه اليهودية والمسيحية والإسلام.

اتجه الإنسان الأول، والذي كان قليلاً جداً والمنتشر على اليابسة أينما وجدت للبحث عن وجود الخالق أو الصانع، هذا الذي نسب إلى الأب الأول، وكلمة الأب أو أبي أو أبونا رغم أنها حالياً تعتبر الأب المادي، إلا أن معناها الجوهري كان الأب الروحي، الذي يعتبر الموجود الأسمى، والذي جسد خلق الكون وصناعته، ليتطور مع تطور الإنسان إلى مسمى أسمى وهو «خلق الحياة»، ونسبت إليه السرمدية والعلم الكلي، وأنه الخير بكامل أبعاده.

لماذا كان كل هذا العمل الأولي؟ لأنه أيضاً يلبي في جوهر الإنسان مطالبه الشعورية من ثقة وحب ومجد وشكر، حيث يشبعها هذا الموجود الأسمى، الذي يأتي منه الخير، ولا شيء غير الخير، فالإنسان بحاجة إلى حام يلجأ إليه، ويخضع لمشيئته، ليجدده بالقوة على الحياة، والقدرة على العمل، والإيمان بالحب، والثقة بالنجاح، هذا الذي أحيا في داخل الإنسان أن الله هو سيّد الإنسان، والعلاقة بينهما ليست علاقة عبودية، إنما علاقة تبادلية، نطلق عليها الحب في الإيمان، هذا الإيمان فتح للإنسان آفاقاً واسعة، لكي يسمو إلى أرفع الدرجات في الأمكنة الوجودية، وبه تمّ تجسيد الله للإنسان ضمن وحدة المطالب والحاجات الروحية، من دون انتقاص أيٍّ منها.

نتائج الأزمة السورية باتت من أساسيات الأعمال الدرامية

تنوع المواضيع الدرامية ضروري.. لكن لا يمكن الهروب من الواقع

| هلا شكنتنا

«الدراما هي مرآة الواقع» هي الجملة التي تسمع دائماً من قبل صناع الدراما السورية والعربية بشكل عام، حيث يسعى صناع الأعمال الدرامية للتقرب من المتابع من خلال طرحهم ومحاكاتهم للواقع المعيش التي تطرح به هذه الدراما، ولا شك أن الأعمال الدرامية التي تكون قريبة من حياة المتابع تكون الأكثر مشاهدة.

من مسلسل «شوق»

نجحت بسبب قربها من المتابع

وعندما نريد أن نتحدث عن الدراما السورية بشكل خاص، نرى بأنها استطاعت ومنذ بداياتها أن تنال إعجاب الجمهور وتستحوذ على تفكيره بسبب طرحها لمواضيع قريبة من حياته وقيامها بتسليط الضوء على مشاكله وقضاياه التي تواجهه في المجتمع، كما أن هذه الدراما لم تنس أيضاً بأن المتابع يحب أن يشاهد قصصاً وحكايات مختلفة ومتنوعة سواء كانت اجتماعية أم تاريخية أم كوميدية.

تنغلق على نفسها بسبب الأزمة

لكن مع بداية الأزمة السورية بات الأمر يختلف حيث تعرضت هذه الدراما للكثير من الضغوطات والصعوبات التي أثرت على صناعتها وجعلتها تنغلق على نفسها ضمن موضوع واحد وهو الحديث عن حياة السوريين خلال سنوات الأزمة ونتائجها التي أثرت على حياة المواطنين بشكل عام.

من أساسيات الأعمال الدرامية

وبالتأكيد هذا الانغلاق الذي عاشت به الدراما السورية لم يكن عن عبث، بل كان نتيجة حتمية للظروف التي مرت بها البلاد خلال السنوات العشر الماضية، لأن الدراما عندما تريد أن تقدم أي عمل درامي فيجب أن يكون هذا العمل قادراً على أن يحاكي الواقع الصادر منه ليتحدث بلسان متابعه، كما أن الكاتب السوري عندما يبدأ بمشروعه الدرامي لا يستطيع الهروب من الظروف التي يعيشها، بل دائماً ما يتأثر الكاتب بمحيطه ويبدأ برسم الخطوط الدرامية التي تجعله قادراً على إيصال مشاعر الناس ومشاكلهم المتعددة.

نتائج الأزمة السورية

وإذا عدنا إلى السنوات العشر الماضية نرى بأن الدراما السورية نجحت بتقديم أعمال درامية مهمة استطاعت من خلالها عرض نتائج الأزمة على المجتمع السوري وقدمتها بقدرات فنية وإخراجية عالية، ومازالت هذه الدراما حتى يومنا هذا تتحدث عن الأزمة وبالتأكيد هذا طبيعي لأن المجتمع مازال عالقاً في الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الأزمة، ومن الصعب جداً إحصاء الأعمال التي نجحت في تسليط الضوء على حياة السوري، لكن يمكننا أن نذكر أهم الأعمال التي جرى تصويرها في دمشق واستطاعت أن تحاكي الواقع الإنساني والمعيشي في سورية مثل «كسر عضم» و«مع وقف التنفيذ» و«عناية مشددة» و«شوق» والكثير غيرهم.

الموضوع واحد والمعالجة تختلف

لكن عندما نتحدث عن كمية الأعمال الدرامية التي تحدثت عن الأزمة نرى بأنها كثيرة جداً وأصبحت مواضيعها واحدة لكن طريقة معالجتها تختلف حسب كاتبها، حتى الأعمال الكوميدية باتت تتجه نحو هذه المواضيع وتقدمها ضمن قالب ساخر ناقد ومن أهم الأعمال التي ناقشت هذه القضايا ضمن قالب كوميدي «بقعة ضوء» و«ببساطة» و«ضبوا الشناتي».

هل ستبقى حاضرة درامياً؟

ومن هذا المنطلق يتراود لنا سؤال وحيد هل الدراما السورية سوف تبقى مستمرة بتقديم مسلسلات تحاكي نتائج الأزمة؟ أم يجب عليها أن تنوع في مواضيعها وتبتعد بعض الشيء عن هذه القصص، وتعود لتقدمة أعمال اجتماعية وكوميدية لطبقة تساعد المواطن على نسيان الواقع المر الذي يعيشه؟

رأي فني للفنان محمد قنوع

وللتعرف على رأي مهني تواصلت «الوطن» مع الممثل «محمد قنوع» الذي أكد لنا قائلاً: «بالتأكيد يجب على الدراما السورية أن تقدم أعمالاً متنوعة، وضروري جداً هذا التنوع، لكن لا يمكننا الهروب من نتائج الأزمة لأن المتابع عندما يرى بأننا نقدم له أعمالاً لا تشبه واقعه سوف يصف هذه الدراما وصناعها بالكاذبين».

لا يمكن تجاهل الواقع والمكان والزمان

كما أضاف الممثل «محمد قنوع» بحديثه قائلاً: «عندما يتم تصوير أي عمل داخل الأراضي السورية فيجب علينا التحدث بلسان الواقع، وعندما نتجاهل هذا الواقع ونتحدث عن واقع آخر فسوف نصبح بمكان مختلف وزمان مختلف، لأنه عندما نبتعد عن الأزمة ونقول للمتابع إن كل ما تتمناه من أساسيات الحياة سواء كانت مياهاً أم كهرباً أم رواتب جيدة هي موجودة في حياته وهي في الحقيقة هي غير موجودة سوف تفقد الدراما مصداقيتها، لذلك نحن لا نستطيع الهروب من الحياة التي نعيشها».

من مسلسل «وحدن»

من مسلسل «ضبوا الشناتي»

فنانون يحتفون بيوم الأب العالمي

أيمن زيدان: العالم يا أبي لم يعد مبهجاً

سلاف فواخرجي: تمتعوا بآبائكم وأغدقوا بالإحسان إليهم

| وائل العدس

يوم الأب هو احتفال عالمي اجتماعي، يشبه يوم الرجال الدولي، باستثناء أنه يختص بتكريم الآباء، ويحتفل به في أيام مختلفة في أنحاء العالم أشهرها يوم الحادي والعشرين من شهر حزيران.

ويختص للعرفان بالجميل، وتقدير مجهودات الآباء على التضحيات التي يقدمونها والتفاني تجاه أسرهم، وتحملهم مسؤولية تنشئة الأطفال وتربيتهم.

ويُحتفل بهذه المناسبة في أيام مختلفة في أنحاء العالم، فبينما خصصت بعض الدول ٢١ حزيران للمناسبة، يحتفل محرك البحث «غوغل» بيوم الأب بشعاره الشهير مع صورة تعبيرية لوفاء الأبناء للآباء في أنحاء مُختلفة من العالم، ووفقاً للتواريخ يكون ٥ حزيران في سويسرا وليتوانيا، و١٢ في النمسا، و١٧ في السلفادور وغواتيمالا، و٨ في الولايات المتحدة الأميركية وكندا، و٢٣ في بولندا ونيكاراغوا.

وساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار الاحتفال بيوم الأب العالمي في البلاد العربية؛ حيث يقوم الكثير من رواد هذه المواقع بمشاركة شعار «عيد أب سعيد»، مع أدعية حفظ الأب والدعاء له بالصحة وطول العمر، أو بنشر صور تجمعهم مع آبائهم وكتابة العبارات الجميلة من القلب، والتي تحمل الكثير من المشاعر الدافئة والامتنان، كما شارك البعض مواقف وذكريات مع آبائهم الراحلين، مع عبارات الدعاء بالرحمة والمغفرة.

فكرة الاحتفال

ويرجع الاحتفال باليوم العالمي للأب إلى فتاة أميركية تدعى سونورا لويس سمارت دود، حيث كانت وراء الفكرة حين أرادت أن تكرم والدها وليم جاكسون سمارت.

وتشير التقارير الصحفية العالمية إلى أن زوجة سمارت والد سونورا ماتت عام ١٨٩٨، وقام بمفرده بتربية أطفاله الستة، ومن أجل تكريم والدها، قدمت سونورا عريضة تُوصى بتخصيص يوم للاحتفال بالأب، وأيدت هذه العريضة بعض الفئات. وكان أول تتويج لجهود سونورا دود أن احتفلت مدينة سبوكين بأول يوم عالمي للأب في ١٩ حزيران عام ١٩١٠، وانتشرت هذه العادة فيما بعد في عديد من دول العالم.

بعد تسع سنوات

واحتفى عدة فنانين بهذا اليوم، وبداية، كتب أيمن زيدان رسالة مطولة قال فيها: «سامحني أنني أُعيد كتابة رسالتي إليك فلا شيء قد تغير، لا أدري ماذا تفعل الكلمات بعد الرحيل ولا أدري إن كانت حروف الرثاء تعيد لي إطلالتك وصدى خطواتك ونحنحة إعلان قدومك، بعد تسع سنوات على رحيلك لا أخبار جديدة، كل ما تركته من حزن مازال جاثماً على أرواحنا، العالم يا أبي لم يعد مبهجاً، لا شيء سوى جبال من المرارة غافية على صدور من أحببت وطعم الأيام ما زال علقماً، ارقد في سكينتك، خسرناك نحن لكنك لم تخسر شيئاً يا أعز من أحببت».

آباء راحلون

عدة فنانين كتبوا رسائلهم لآبائهم الراحلين رحمهم الله، فقالت سلاف فواخرجي مستذكرة والدها الراحل: «تمتعوا بآبائكم وأغدقوا بالإحسان إليهم واستغلوا وجودهم لحظة بلحظة وأكثروا من كلمة «بابا» فوقعها في الأذن قد لا تستوعبه نوتات وألحان الأرض بأسرها، الأب نعمة لا يشعر بقيمتها إلا من فقدها إلى الأبد».

كما كتبت شكران مرتجى: « أبي يا صاحب الظل الطويل، يا أسمر اللون حبيبي الأسمراني.. الله يرحمك».

بدورها كتبت روعة ياسين: «الله يرحمك يا بابا ويكرمك أضعاف ما أكرمتنا ويجعل مثواك الجنة يا حبيبي».

ونشرت لورا أبو أسعد قائلة: «عرفت بالصدفة إنو اليوم عيد الأب، كانوا رفقاتي عم يتناقشوا، شي عم يقول مو اليوم وشي عم يقول بآذار، والبقية عم يتصلوا بآبائهم ويبعتولهم رسائل على فرنسا وأميركا وغيرها، سامحني بابا تأخرت عليك، رح ابعتلك رسالة عالسماء يتمنى توصلك، أنا بحبك كتير واشتقتلك كتير».

وأخيراً كتب مصطفى الخاني لوالده: «بمناسبة عيد الأب، ألف رحمة لروح أطيب وأصدق رجل بحياتي، أبي الغالي لك الرحمة ولذكراك المجد وعلى روحك الطيبة السلام».

آباء أحياء

فنانون آخرون، كتبوا لآبائهم الحاضرين في الدنيا أطال الله في عمرهم، فنشرت رنا شميس: «قد رحمة الله بحبك، الله يخليلنا ياك يا حبيب روحي أنت ولا يحرمنا حنيتك».

بينما كتب إسماعيل مداح: «أبي الغالي كل عام وأنت بخير والله يديم عليك الصحة والعافية ويخليك فوق راسنا وسند إلنا، بحبك كتير واشتقتلك».

برجك اليوم 6/22

نجلاء قباني

الحمل

أنت اليوم محبوب ومرغوب من قبل الأصدقاء أو الرؤساء وتبحث في الجديد وقد تشعر بتغير على صعيد العاطفة أو الأعمال وهو قطاف لجهود الأيام السابقة.

عاطفياً: استفد من المدح الذي يحيط بك فهذا اليوم مبشر بالتغيير وهو مفيد للشراكة واللقاءات.

الثور

قد تشعر أنك غير مرغوب أو مهمل وقد يكون هذا بسبب حساسية أو وهم ينتابك فاحرص من الأحلام بمشاريع وهمية أو وعود كاذبة لأن الانغعال سيحمل لك قلة ثقة ممن حولك.

عاطفياً: أحذرك من الغضب أو التصرف تحت وطأة الآخرين وتجنب الصراع مع من تحب.

الجوزاء

تحركات جيدة لترتب أمورك على الصعيد العائلي والعاطفي وقد تجتمع في مناسبة سعيدة مع أشخاص أنت تحبهم وافتقدتهم في الأيام السابقة عائلياً وعاطفياً.. تصالحهم.. أو تغفر لهم.

عاطفياً: آن أوان الفرح لتزيل الهموم وتنسى المشاكل وتباشر مد جسور التفاهم بينك وبين من تحب.

السرطان

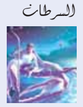

لا أنصحك بأي ردة فعل غير محسوبة أو كلمة غير مقصودة بصوت عالٍ فهذا قد يألب من حولك ضدك فاحذر الصدامات لأنك في وسط منافسة قوية وقد تضايقك الاتهامات واللوم من أشخاص حولك يفاجئك تصرفهم.

عاطفياً: لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهدوء.

الأسد

استشر محامياً أو مختصاً إذا كنت تفكر بجديد قد يغير حياتك وخاصة أنك تقوم بواجباتك والتزاماتك من دون أن تشكو أو تحتج وإذا كنت تريد أن تسوق مواهبك ومهاراتك فأنت في أيام جيدة.

عاطفياً: أنت تمسك بيدك كل الوسائل اللازمة لاحتواء أي أزمة قد تصادفك أو تعرقل مسيرتك.

العذراء

قد تفرح لأمر شخصي سعيد لك أو لأحد المقربين وتنخرط في المساعدة والترتيب وعرض خدماتك المجانية فتشعر أنك محبوب ومرغوب وأحداث مهمة تسعدك وتزودك بجرأة وإرادة صلبة وديناميكية جيدة.

عاطفياً: كن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح برر سامح اغفر واسمع تبريرات الآخرين.

الميزان

احذر التصرفات المتهورة واحذر صراحتك الشديدة فقد تجرح أحداً ممن حولك من دون أن تقصد والحقيقة أنك أسوأ حين لا تقصد لأنك تفقد أحداً ممن حولك وتندم على من فقدت.

عاطفياً: قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المفتعلة.

العقرب

لا ترفض أي عمل تكلف به وحاول أن تضغط على نفسك صحياً لتكمل الأعمال التي تكلف بها وانتبه إلى عملك واستعمل الوقت لمصلحتك في أمورك العملية والمستقبلية.

عاطفياً: اليوم للتغيرات ولتضع أسساً مختلفة لحياة جديدة ومستقبل أفضل.

القوس

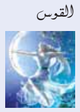

أنت تعبر عن نفسك بطريقة صحيحة وقد تكون نجم الاجتماعات بحديثك ونقاشك وحلك لبعض المشاكل الطارئة بصورة سريعة ومنطقية ما يجذب إليك الأنظار ويجعلك تفوز بكل المنافسات والتحديات.

عاطفياً: أنت سعيد وتسرد الكثير من الأحداث وتفهم وجهات النظر من الشريك.

الجدي

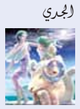

أنت لست في حالاتك الطبيعية فاقرأ المواقف بموضوعية ولا تكثر من الاشتباكات بعناد أو بتصلب أو بتحميل الأمور أكثر مما يجب والأهم ألا تشترط شروطاً تعجيزية لتنهي بعض الأمور الموجودة.

عاطفياً: انتبه من الحمم التي تصبها على من حولك حين تكون نزقاً لأنها ستؤذي علاقاتك.

الدلو

سيبدأ يومك بتفاهم مع المحيط ومصالحات سببها اعتذار من تحب منك وقد تبادر أنت لتعتذر ممن أخطأت في حقهم أو علاقة كانت تشغل بالك أو في مهمة تنجزها وقد تحصل فيها على ما يفرح قلبك ويغير حياتك إلى الأفضل.

عاطفياً: أنت مشغول بالأمور العائلية أو الأسرية وتناقش أمورك العاطفية بحب وبثقة في النفس.

الحوت

قد تحظى اليوم بمكسب مالي طالما تأجل، والمكسب نتيجة جهود قمت بها سابقاً ولكن يجب أن ينعكس نشاطك على حجم دخلك لذا يجب أن تخفض مصروفك للحد الأدنى.

عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حولك تساعدك على إيجاد الحلول.